Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

وفي سورة آل عمران قال تعالى في معرض الامتنان على المؤمنين : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢) .

وفي سورة الجمعة يمتن الله على العرب فيقول : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٣) .

وهكذا كان عليه الصلاة والسلام معلِّماً ومزكياً : يغرس العلم والفكر في الرؤوس ، ويغرس الإيمان والزكاة في النفوس ، والزكاة تعني أمرين : الطهارة والنماء . الطهارة بالتخلي من الشرك والرذائل ، والنماء بالتحلي بالتوحيد والفضائل . وقد خرَّج - بتعليمه وتزكيته - أفضل جيل عرفته البَشرية ، نقله من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام ، فزكَّاه بالإيمان ، وربَّاه بالإسلام ، ورقَّاه بالإحسان ، وحسبك أنهم الذين تلقوا عنه القرآن ، فتلوه حق تلاوته ، وأحسنوا حفظه وتعليمه لمن بعدهم ، وحفظوا عنه السنن علماً وعملاً ، ونقلوها إلى الأجيال ، وكانوا خير معلِّمين لأُمم الأرض ، لأنهم تتلمذوا على خير معلِّم ، وهو الذي قال عن نفسه : « إن الله بعثني مُعَلِّماً مُيَسِّراً » (٤) .

ولا يتسع المقام هنا للحديث عن طريقته عليه الصلاة والسلام في التعليم

---

(١) البقرة : ١٥١ (٢) آل عمران : ١٦٤

(٣) الجمعة : ٢ (٤) رواه مسلم .